Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الكلامِ على المختلَفِ فيه مع إمكانِ الجادّةِ لا يجوزُ " [١] .

وإذا كان الفعلان (عدا) و (خلا) يُسبقان أحيانا بـ ( مـــا ) وأحيانا أخرى يجيئان متجردين منها ، فإنّ استعمال (حاشا) جاء دون سبقها بـ (ما) ، لذلك عدّها سيبويه حرفاً عندما قال : "وأما (حاشا) فليس باسم [٢] ، ولكنه حرف يجر ما بعده ، كما تجـــر حتى ما بعدها ، وفيه معنى الاستثناء ، وبعضُ العرب يقول : مـــا أتاني القومُ خلا عبدِالله ، فجعلوا خلا بمنزله حاشا ( يقصـــد بمنزلتها في الجر ) ... ألا ترى أنك لو قلت : أتوني ما حاشـــا زيدا لم يكن كلاما ... " [٣] .

وربما كان قول سيبويه هذا تعبيرا عن الشائع الراجـــح في ( ما حاشا ) فهناك شاهد على استعمال ما حاشا وهو :

رأيتُ النّاسَ ما حاشا قريشـاً ✽✽ فإنّا نحنُ أفضلُهم فَعَـــالا [٤]

---

(١) شرح الأشموني ج٢ هامش ص ٤٦٦ للمرحوم الشيخ محمد محيي الدين .

(٢) يقصد أنّها لا تؤول مع (ما) قبلها باسم كما هو الحال مـــع (خلا) و (عدا) .

(٣) الكتاب ٣٧/١ .

(٤) هذا البيت هو الشاهد رقم ١٧٨ في ابن عقيل ورقم ٤٦٦ فـــي الاشموني و ١٩٩ في المغني (حرف الحاء) ، وينسب إلى الأخطل ، إلاّ أنني بحثتُ في ديوانه "شعر الاخطل" تعليق الأب انطوان صالحاني اليسوعي المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩١ فوجدت ص ١٦٤ بيتين من الوافر ومن الروي نفسه والقافية نفسها ولم أجـــدْ هذا البيت .